

## تفسير ابن كثير

وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ

( وإما تخافن من قوم خيانة فانبد إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ) يقول تعالى

لنبيه ، صلوات الله وسلامه عليه ( وإما تخافن من قوم ) قد عاهدتهم ( خيانة ) أي :

نقضا لما بينك وبينهم من المواثيق والعهود ، ( فانبد إليهم ) أي : عهدهم ( على سواء )

أي : أعلمهم بأنك قد نقضت عهدهم حتى يبقى علمك وعلمهم بأنك حرب لهم ، وهم

حرب لك ، وأنه لا عهد بينك وبينهم على سواء ، أي : تستوي أنت وهم في ذلك ، قال

الراجز : فاضرب وجوه الغدر [ الأعداء ] حتى يجيبوك إلى السواء وعن الوليد بن مسلم أنه

قال في قوله : ( فانبد إليهم على سواء ) أي : على مهل ، ( إن الله لا يحب الخائنين ) أي

: حتى ولو في حق الكافرين ، لا يحبها أيضا . قال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر ،

حدثنا شعبة عن أبي الفيض ، عن سليم بن عامر ، قال : كان معاوية يسير في أرض الروم

، وكان بينه وبينهم أمد ، فأراد أن يدنو منهم ، فإذا انقضى الأمد غزاهم ، فإذا شيخ على

دابة يقول : الله أكبر [ الله أكبر ] وفاء لا غدرا ، إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

قال : ومن كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عقدة ولا يشدها حتى ينقضي أمدها ، أو  
ينبذ إليهم على سواء قال : فبلغ ذلك معاوية ، فرجع ، وإذا الشيخ عمرو بن عبسة ، رضي  
الله عنه . وهذا الحديث رواه أبو داود الطيالسي ، عن شعبة وأخرجه أبو داود ، والترمذي  
، والنسائي ، وابن حبان في صحيحه من طرق عن شعبة ، به ، وقال الترمذي : حسن  
صحيح . وقال الإمام أحمد أيضا : حدثنا محمد بن عبد الله الزبيري ، حدثنا إسرائيل ، عن  
عطاء بن السائب ، عن أبي البخترى عن سلمان - يعني الفارسي - رضي الله عنه - : أنه  
انتهى إلى حصن - أو : مدينة - فقال لأصحابه : دعوني أدعوهم كما رأيت رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم - يدعوهم ، فقال : إنما كنت رجلا منهم فهداني الله - عز وجل -  
للإسلام ، فإذا أسلمتم فلكم ما لنا وعليكم ما علينا ، وإن أبيتهم فأدوا الجزية وأنتم صاغرون  
، فإن أبيتهم نابذناكم على سواء ، ( إن الله لا يحب الخائنين ) يفعل بهم ذلك ثلاثة أيام ،  
فلما كان اليوم الرابع غدا الناس إليها ففتحوها بعون الله .